

الوافي في الوفيات

إسماعيل بن هبة □ بن علي بن الصنيعة القاضي عز الدين الإسنائي أخو نور الدين وهو الأكبر سمع الحديث من قطب الدين القسطلاني وكان من الفقهاء الكرماء اشتغل ببلده على الشيخ بهاء الدين القفطي ثم جرى بينه وبين شمس الدين أحمد بن السديد ما اقتضى أن ترك إسنا ودخل القاهرة وقرأ الأصول والخلاف والمنطق والجدل على شمس الدين محمد بن محمود الأصبها ني ولازمه سنين وكان كريماً جواداً محسناً إلى أهل بلاده وولي الحكم من ابن بنت الأعز ثم ولي من جهة ابن دقيق العيد وعمل عليه وحصل منه كلام وجره ذلك إلى أن انتقل إلى حلب ناظر الأوقاف ودرس بها وطن الشيعة بحلب لكونه من إسنا أن يكون شيعياً فصنف كتاباً في فضل أبي بكر هـ وأقام بحلب شهراً يستدل على إمامة أبي بكر ونجم الدين ابن ملي إلى جانبه معيد وصنف كتاباً ضخماً في شرح تهذيب النكت وكان في ذهنه وقفة إلا أنه كان كثير الاشتغال وكان بحلب إلى أن وصل قازان إلى البلاد فعاد إلى القاهرة وتوفي بها سنة سبعمائة وأطنه جاء إلى صفد قاضياً أيام نائبها الأمير سيف الدين كراي المنصوري فما مكنه من الإقامة بها .

ابن خيطية .

إسماعيل بن هارون نفيس الدين الدشناوي العبسي الصوفي المعروف بابن خيطية كانت له معرفة بالقراءات ومشاركة في النحو والأدب كان صوفياً بالجامع الناصري بمصر . توفي في حدود الثلاثين وسبعمائة ومن شعره من الرجز :

قُلْ لَطِبَاءُ الْكُذْبِ ... رَفَقاً عَلَى الْمُكُذِّبِ .

رَفَقاً بِمَنْ بُلِيَ بِكُمْ ... شِخَاً وَكُهْلًا وَصَبِي .

دموعُهُ جارية ... كالوابلِ المنسكبِ .

على زمانٍ مرٍّ في ... لذّة عيشٍ خصبِ .

لذّة أيّام الصّبي ... ياليتها لم تغبِ .

قَصَصِيَّتُ فِيهَا وَطَافَ ... وَنَلَّاتُ فِيهَا أُرْبِي .

بين حِسانٍ خُرِّدٍ ... مُنْعَمَاتٍ عُرُبِ .

وشادنٍ مُبْتَسِمٍ ... عن دُرٍّ ثَغْرِ شَدَبِ .

ألفاظُهُ تفعل ما ... تفعلُ بنتُ العَدَبِ .

مجد الدين ابن الكتبي .

إسماعيل بن إلياس صاحب المعظم مجد الدين ابن الكتبي . قال ابن الفوطي : كان من

أفاضل الأعيان مليح الخط قرأ الطب والهندسة والأدب وولي الأعمال الجليلة كتبت عنه وكان جميل الجملة والتفصيل قتل بدار الشاطبا وكان يومئذ صائماً في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة .

المزني الشافعي .

إسماعيل بن يحيى أبو إبراهيم الفقيه المصري المعروف بالمزني صاحب الشافعي Bه كان راهداً عالماً مجتهداً مناظراً محجاجاً غواصاً على المعاني الدقيقة صنف كتباً كثيرة : الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والسائل المعتبرة والترغيب في العلم والوثائق . قال الشافعي : المزني ناصر مذهبي . وكان مجاب الدعوة وكان يغسل الموتى تعبداً وديانةً وقال : تعانيت ذلك ليرق قلبي فصار عادةً وهو الذي غسل الشافعي . وكان رأساً في الفقه ولم تكن له معرفة بالحديث كما ينبغي . وثقه أبو سعيد ابن يونس . وتوفي لست بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين . وكان إذا فرغ من مسألةٍ أو دعهـا ابن سريج : يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض . وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا . ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة الآتي ذكره إن شاء الله تعالى مصر وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني فلم يتفق فاجتمعا في صلاة جنازة فقال بكار لأحد أصحابه : سل المزني شيئاً حتى أسمع كلامه ! .

فقال له ذلك الشخص : يا أبا إبراهيم قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضاً فلم قد متم التحريم على التحليل ؟ فقال المزني : لم يذهب أحد من العلماء إلى أن النبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على أنه كان حلالاً ثم حرم فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم . فاستحسن منه ذلك . وكان المزني في غاية الورع وبلغ من احتياطه أنه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فليل له في ذلك فقال : بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها . وكان إذا فاتته صلاة جماعةٍ صلاها منفرداً خمساً وعشرين صلاةً استدراكاً لفصيلة الجماعة .

اليزيدي